

مواد علوم الأديان في كليات العلوم الشرعية بين التعليم التقليدي والرقمي (دراسة موضوعية)

د. أنمار أحمد محمد

أستاذ مشارك

aammammed@fsm.edu.tr

كلية العلوم الإسلامية

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية / إسطنبول - تركيا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. مع تقدم وتطوير أدوات التكنولوجيا في العالم تم استخدام منظومة التعليم الرقمي في التعليم الأكاديمي، وعلى إثر ذلك ظهرت العديد من المصطلحات والعبارات التي تصف هذا الفضاء المعرفي والأكاديمي مثل: التعلم الإلكتروني، التعليم المتنقل، التدريب القائم على الأنترنت، التدريب القائم على صفحات الويب، التعلم عبر الأنترنت، التعلم عبر الشبكة العنكبوتية، التعلم عن بعد، وغير ذلك. نتيجة لذلك عمدت الجامعات والمؤسسات التعليمية بشكل عام إلى إنتاج مواد رقمية تعليمية للطلبة تساعد على إيصال المعلومة ببسر وسهولة، وبدأت اليوم وزارات التعليم والجامعات تتنافس في تقديم برامج رقمية تعليمية عالية الجودة والكفاءة العلمية، مع تطوير استراتيجيات التدريس الرقمية خدمة لمتطلبات العملية التعليمية والتنافس العلمي والأكاديمي فيما بينها. واليوم باتت جائحة كورونا أو ما يسمى بالفايروس التاجي (Covid-19) تفرض على العالم والمؤسسات والهيئات التعليمية العديد من المعطيات الجديدة، حيث اضطرت الجامعات في أغلب دول العالم تقريباً أن تدخل في هذا الحقل مدفوعة بالحفاظ على أرواح طلبتها وأساتذتها وموظفيها، لذا تم تعطيل الجامعات والمؤسسات التعليمية قسرياً وباتت الحياة التعليمية في أغلبها تدار عبر الفضاء الافتراضي الإلكتروني ما استدعى قادة المؤسسات والهيئات التعليمية فضلاً عن مطوري البرامج وشركات البرمجة العالمية إلى العمل على إنتاج برامج إلكترونية ووسائط علمية ومناهج تربوية وطرائق تدريس إلكترونية وذلك لمواكبة هذا التغيير العالمي الحاصل في التعليم. وكغيرها من الكليات العلمية والتخصصية في العراق وغيره من بلدان العالم عانت كليات العلوم الإسلامية من هذا الوضع الطارئ وعاشت -تلك الكليات- وإدارتها فضلاً عن أساتذتها وطلبتها الكثير من الإرباك الذي ألقى بظلاله على العملية التعليمية المتكئة أصلاً في بلدنا الحبيب العراق.

أسباب اختيار الموضوع: بسبب معاناة نتائج إنتشار هذا الفايروس التاجي التي عاشها أساتذة وطلبة التخصصات الشرعية بشكل عام، وتخصصات علوم الأديان بشكل خاص جاء هذا البحث البسيط كمحاولة لتسليط الضوء على أهم الطرق التقليدية والرقمية وأنجعها في دراسة مواد علوم الأديان، مع محاولة وضع بعض الحلول العملية التي قد تساعد في تخفيف صعوبة تدريس تلك المواد على الأستاذ والطالب في هذا الفضاء الرقمي على السواء.

إشكالية البحث: تمثلت مشكلة البحث الرئيسية في تبعات ظهور وانتشار جائحة كورونا واضطرار أغلب المؤسسات التعليمية إلى الانتقال من التعليم التقليدي المتبع فيها إلى التعليم الرقمي والإلكتروني حيث برزت العديد من الإشكالات العلمية والتقنية التي لم تكن قد استعدت لها الجامعات والكليات فضلاً عن الأساتذة وحتى الطلبة، وهذا الأمر يسرى على كل تخصصات العلوم الشرعية بشكل عام، وعلوم الأديان بشكل خاص. لذا حاول البحث الإجابة عن العديد من الأسئلة داخله والتي منها:

- ما هي أفضل الطرق التقليدية في تدريس علوم الأديان وما السبب في ذلك ؟

- ما هو التعليم التقليدي والرقمي ؟ وما هي أبرز الفروق بينهما ؟

- كيف يمكن للأستاذ في الفضاء الرقمي أن يسهل تدريس مواد علوم الأديان للطلبة ؟

- ما هو الدور المنوط بالمؤسسات العلمية والجامعية لإنجاح العملية التعليمية الرقمية ؟

ولا ندعي أننا قد أجبنا على كل هذه التساؤلات الجوهرية بصورة تامة وعملية ولكن حسبنا أننا حاولنا أن نعمل رأينا فيه والأمر فيه سعة للاضافة والتعديل والتصحيح والتقويم.

منهجية البحث: وفق عنوان البحث وهيكلته اقتضت منهجية البحث أن تستخدم المنهج الموضوعي والتحليلي أحياناً في هذه الدراسة، حيث تم تقسيم البحث إلى ثلاثة موضوعات مترابطة تحدث أولها عن دراسة علوم الأديان وأقسامها، وثانيها عن أفضل الطرق التقليدية لتدريس علوم الأديان وما هي أفضل وسائلها، وثالثها عن التعليم الشرعي وعلوم الأديان في ظل التعليم الإلكتروني. واستعنا في ثنايا البحث ببعض الاحصائيات والدراسات التي تثبت ما كنا نذهب إليه.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات المحلية والعالمية حول أهمية ومزايا التعليم الرقمي وخصوصاً في ظل جائحة كورونا لكنني لم أجد حسب إطلاعي البسيط على موضوع يخص العلوم الشرعية وعلى الأخص علوم الأديان، وأفضل الطرق والوسائل والأساليب الرقمية في تدريس تلك العلوم.

خطة البحث: جاء هذا البحث في محاولة للتعريف بعلوم الأديان وما السبل الناجعة لتذليل صعوبات تدريس هذه العلوم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية التقليدية أو الرقمية، واقتضت خطة البحث أن يقسم وفق ذلك إلى ثلاثة مباحث: احتوى المبحث الأول على التعريف بمواد

الأديان، واشتمل على توضيح مفهوميها وأقسامها، والهدف من تدريسها، وأبرز الصعوبات التي تواجه المدرس والطالب على السواء عند تدريسها. وجاء المبحث الثاني ليتحدث عن الوسائل التعليمية ودورها في تذليل صعوبات تدريس مواد علوم الأديان، والذي احتوى على أهم الوسائل التعليمية وأنواعها في تدريس هذه العلوم وأهم طرق التدريس التي تناسبها. ثم جاء المبحث الثالث في مطلبين، تناول الأول منهما التعليم الرقمي ومتطلبات دروس علوم الأديان، بينما تحدث المطلب الثاني عن تعليم علوم الأديان رقمياً، ثم ختم المبحث بالحديث عن مقومات إنجاح العملية التعليمية الرقمية. ثم خاتمة البحث وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ومعها قائمة بالتوصيات والمقترحات، وختاماً قائمة المصادر الأساسية في البحث.

المبحث الأول : التعريف بمادة علوم الأديان في الكليات الشرعية

أولاً : مفهوم مادة علوم الأديان وأقسامها

نعني بعلوم الأديان هي تلك العلوم الأساسية والفرعية العديدة التي تدرس النواحي الدينية في معتقدات ومجتمعات وتاريخ وسلالات ولغات الشعوب منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، أو بتعبير أدق منذ أن حاول الإنسان اكتشاف سبب وجوده في هذه الحياة ومن الذي أوجده، وكيف ستكون نهايته، وإلى أين مصيره، فظلاً عن محاولة تفسير كل الظواهر الكونية والطبيعية والإنسانية التي كانت ولا زالت ترافق حياة البشر. وفق هذه المعطيات فإن مناهج وأقسام علوم الأديان متعددة ومتشعبة، لذا يختلف علماء الأديان في العادة في تقسيمها وتصنيفها إلى مناهج عدة، ويمكن جمعها في:

١- علم تاريخ الأديان (History of religions): يبحث في نشأة المعتقدات الدينية وتطورها ومرتكزاتها لدى الشعوب البدائية والمتطورة، الوثنية والمدينة، القديمة منها والحديثة، وتشتمل تلك الدراسة على: دراسة تاريخ كل ديانة على حدة، ومعرفة مؤسسها، والأماكن التي نشأت وانتشرت فيها، وأهم معتقداتها وأفكارها، وتشمل أيضاً دراسة كتبها المقدسة، وأهم فرقها، وأعيادها، وأماكن انتشارها الحالية.

٢- علم مقارنة الأديان (Comparative of religions): ويسمى أيضاً بـ: (تاريخ الأديان المقارن) ويدرس خصائص ومميزات كل ديانة ويوازن بينها وبين الأديان الأخرى، على سبيل المثال مسألة الألوهية بين الديانة الإسلامية والمسيحية، حيث تتم المقارنة بينهما في مسائل وجود الإله وطبيعته وصفاته وأعماله وغيرها بحسب النصوص المقدسة وأقوال العلماء فيها، وهكذا.

٣- علم فلسفة الأديان (Philosophy of religions): يبحث في العلاقات بين الأسس التي تستند إليها الأديان المختلفة والغايات التي تهدف إليها ويدخل ضمن مباحثها: علوم ما وراء الطبيعة (Metaphysics)، والكلام، واللاهوت، والفلسفة، والتصوف، ويغلب على هذا المنهج الدراسات الفلسفية البحتة.

٤- علم الاجتماع الديني (Sociology of Religions): ويسمى أيضاً بـ: (سوسيولوجيا الأديان)، وهو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمعات الدينية وتأثير الظواهر الاجتماعية، والمعتقدات، والطقوس الدينية فيها، كما ويحدد أهمية الدين في الحياة، ويفسر وجود المعتقدات والممارسات الدينية في المجتمع البشري.^(١)

٥- علم النفس الديني (psychology of Religions): ويسمى أيضاً بـ: (سايكولوجيا الأديان)، وهو العلم الذي يهتم بدراسة النفس الإنسانية للوصول إلى معرفة حقيقتها، وسر قواها، وظواهرها، وسبب أمراضها، كل ذلك من منظور ديني وفق عقائد وتشريعات وتعاليم وطقوس الأديان المختلفة.^(٢)

٦- علم الإنسان الديني (Anthropology of Religions): ويسمى أيضاً بـ: (أنثروبولوجيا الأديان)، وهو العلم الذي يهتم بكل أصناف وأعراق وسلالات وهجرات ولغات وآثار البشر وتطور أبعادهم الإنسانية في جميع الأزمان، ويتخذ من المقارنات الثقافية بين كافة ثقافات وحضارات البشر ودراسة والمكتشفات الأثرية مجالاً واسعاً له.^(٣)

٧- علم ألسنة الأديان (Linguistics of religions): ويسمى أيضاً بـ: (علم اللسانيات أو اللغويات) وهو العلم الذي يهتم بدراسة لغات الأديان العالمية والنصوص المقدسة التي دونت فيها، كما ويدرس خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها وغير ذلك.^(٤)

٨- علم أساطير الأديان (Mythology of religions): ويسمى أيضاً بـ: (ميثولوجيا الأديان)، وهي القصص والحكايات التي تتسج عن الآلهة أو الكائنات الإلهية التي توجد وترافق الآلهة في العالم المقدس لأي ديانة. وفي حقيقتها هي قصص خيالية غير صحيحة تتناولها الأمم والحضارات في داخل أديانها تعبر عن نظرتهم وطريقة تفكيرهم حول الإله وكيفية التعامل معه، كما تتحدث عن الطبيعة ونشأة الكون ومصير الإنسان والعالم.^(٥)

١٠- علم الأخريات (Eschatology): هو العلم الذي يتحدث عن نهاية البشرية أو العالم والكون وما سيرتبط بها من أحداث، وما سيؤول

إليه مصير كل إنسان أثناء الموت وما بعده، وارتباط ذلك بالخلاص الفردي أو الجماعي، حسب تصور ونصوص ومفاهيم كل ديانة.^(١)
ثانياً: الهدف من تدريس مواد علوم الأديان الهدف المرجو من تدريس هذه المواد يكمن في إعداد دعاة وعلماء ومفكرين متسلحين بالخبرة الكافية التي ستجعلهم مؤهلين لمعرفة أديان وعقائد وفلسفات وعبادات وطقوس وكتب وعادات وثقافات وتاريخ الأمم والشعوب المختلفة. الأمر الذي سيمنحهم مساحة كبيرة من المعرفة المكتسبة والخبرة الناضجة التي من خلالها يستطيعون أن يناقشوا أصحاب الأديان الأخرى ويردوهم عن معتقداتهم وبالتالي محاولة ادخالهم في الإسلام، كما أنه سيمنحهم إمكانية مجابهة التنصير والتبشير والوثنية والوقوف بوجه الإلحاد ومجابهة الغزو الفكري والديني والعقدي ضد الأمة الإسلامية. وغير ذلك من الأهداف الكثيرة.

ثالثاً: صعوبات دراسة علوم الأديان تواجه طلبة مواد علوم الأديان العديد من الصعوبات عند دراستهم لهذه المواد، لعل أهمها:

١- إن المواد جديدة في محتوياتها على الطالب: حيث تعد مفردات مادة الأديان المقارنة -على سبيل المثال- من المواد التي لا يحتك بها الطالب في حياته اليومية أو داخل الوسط الإسلامي بشكل عام إذا ما استثنينا الديانتين المسيحية واليهودية التي ربما يمتلك الطالب بعض المعلومات السطحية حولهما، إلا أن ديانات مثل الكونفوشيوسية الصينية أو البوذية الهندية أو الشنتو اليابانية وغيرها تعد ديانات جديدة على الطالب في محتواها وعقائدها، لذا فإن الطالب يجد صعوبة في تقبل هذه المادة وما تحتويه من معلومات غزيرة عن تلك الديانات. والأمر نفسه يسري على باقي تخصصات مواد الأديان الأخرى.

٢- اشتغال المواد على الكثير من المعلومات والمصطلحات: من الصعوبات التي تواجه طالب مواد الأديان هو ما جرت عليه عادة كليات العلوم الشرعية في تدريس مفردات مواد الأديان على فصل دراسي واحد لكل مادة، لذا يصبح لزاماً على الطالب في مادة تاريخ الأديان -على سبيل المثال- أن يكمل دراسة أكثر من عشر ديانات فيها، وإذا ما علمنا أن كل ديانة من هذه الديانات تحمل في طياتها تاريخها، ونشأتها، وحياتها ومؤسسها، وأعماله مع عقائدها، وأفكارها، وفلسفاتها، وكتبها سنعلم حجم الصعوبة التي ستواجه الطالب عند دراسته لهذه المادة، وقس على ذلك باقي مفردات مواد الأديان. كما تمر على الطالب من خلال دراسته للمادة العديد من المصطلحات العلمية مثل: (الكارما،^(٢) النيرفانا،^(٣) اليوغا،^(٤) اللاهوت،^(٥)) وغيرها الكثير من المصطلحات العقدية والتصورات الفلسفية والتقسيمات الاجتماعية واللغوية في فروع علوم الأديان الأخرى.

٣- تدريس المادة من قبل أساتذة ليسوا من أهل الاختصاص: تذهب بعض الكليات الشرعية إلى منح مهمة تدريس مواد علوم الأديان إلى أساتذة ليسوا بمختصين في تلك العلوم، ويعزى ذلك إما إلى قلة الأساتذة من ذوي الاختصاص بهذه المواد، أو إلى اعتقاد إدارات بعض الكليات بعدم أهميتها لذا يمكن تدريسها من قبل أساتذة ذوي اختصاصات أخر!! الأمر الذي سيؤدي بالنتيجة إلى بروز العديد من الصعوبات في فهمها واستيعابها وتخريج طلبة ليسوا مؤهلين كلياً لحمل تلك العلوم في المستقبل.

المبحث الثاني: الوسائل التعليمية وأهميتها في تدريس مواد الأديان

أولاً: أهمية الوسائل التعليمية أصبح انتشار واستعمال مصطلح " الوسائل التعليمية " شيئاً مألوفاً عند معظم فئات المجتمع العاملة في نطاق التعليم، لما لتلك الوسائل من دور بارز ومهم في حقل التدريس، لذا أصبحت جميع المؤسسات التعليمية وعلى كافة مستوياتها توجه جزءاً كبيراً من اهتماماتها لتوفير تلك الوسائل، وتؤكد على ضرورة استخدامها والاستفادة منها في عملية التدريس. من أجل ذلك أصبحت الوسائل التعليمية ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية، وأضحى من المستحيل الاستغناء عنها في المواقف التدريسية كي يتمكن الطالب من الاستيعاب والتحصيل بأقل جهد ممكن. ولقد أثبتت العديد من الدراسات أنه كلما أحسن اختيار التقنيات التربوية واستخدمت أدواتها بطريقة علمية سليمة أدى ذلك إلى تطوير العملية التربوية بشكل إيجابي وفعال. والمتتبع لتقنيات الوسائل التعليمية يرى أنها قديمة قدم الإنسان نفسه، فلقد دأب الإنسان في كل شؤون حياته ومنذ القدم على أن يستخدم وسائل الإيضاح لتقريب أفكاره ومفاهيمه وتوضيحها لما يريد إيصاله إلى مستمعيه، لذا فقد طوّرت وسائل معينة لتوصيل أفكاره بدءاً من رسوماته الحجرية على الكهوف ووصولاً إلى استخدامه التقنية الحديثة وعلى رأسها الحاسوب وتطبيقاته المتعددة، فضلاً عن الأجهزة السمعية، والبصرية، والسمعية، والعينية، والمعارض، والتجارب المعملية، والزيارات الميدانية، واللوحات بمختلف أنواعها، والصورات، وغير ذلك من وسائل الإيضاح، ثم تطورت بتطور الإنسان نفسه.^(٦)

ثانياً: الوسائل التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ورد في القرآن الكريم العديد والكثير من النماذج لما نسميه اليوم بالوسائل التعليمية، حيث استخدم القرآن الكريم هذه النماذج لتوضيح القضايا المعروضة بالطريقة التي تتناسب مع العقلية البشرية وإمكاناتها المختلفة

حسب أنماط البشر وقدراتهم المتفاوتة على الإدراك، كما أن من أهداف استخدام هذه النماذج وفي مواقف متعددة تأكيد المعاني وتقريبها إلى مفاهيم البشر مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان، فعلى سبيل المثال استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال لتقريب المفاهيم واستخدام بعض المصطلحات لتقريب ذلك مثل " الكاف، مثل، كان، " وغيرها كثير، ومثاله قوله تعالى: ((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنكُبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنكُبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))،^(١٢) ومنها أيضا قوله تعالى: ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))،^(١٣) وكذلك ذكر الله سبحانه وتعالى قصة هابيل وقابيل وكيف أرسل الله سبحانه غراباً يقتل غراباً آخر ويدفنه ليعلم هابيل كيف يوارى سوءة أخيه.^(١٤) واستخدام أيضا أسلوب القصص لتوضيح المراد مثل قصص الأنبياء "عليهم السلام" مع أقوامهم وغيرها. ولم تخل السنة النبوية من تلك الوسائل حيث كان النبي (عليه الصلاة والسلام) القدوة العملية الحية للمسلمين إبان حياته بينهم، ثم تحولت القدوة إلى المنهج الذي تركه لهم إلى يوم القيامة، وكما كان يحدثهم بكلماته كان يريهم أعماله نموذجا تطبيقيا إما بالتوجيه المباشر أو بالتلميح أو بأساليب أخرى تدخل ضمن ما نطلق عليه اليوم بالوسائل التعليمية، كضربه للأمثال، كما في حديث أبي هريرة "رضي الله عنه" أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون ؟ هل يبقى من درنه ؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا".^(١٥) وغيره كثير في السنة النبوية.

ثالثاً: الأساليب التقليدية في تدريس مواد ومناهج الأديان

تتعدد أنواع وطرائق التدريس التقليدية في تدريس مواد الأديان إلى أنواع كثيرة ويمكن استخلاص أهمها في هذا الحقل وهي:-

١- أسلوب الإلقاء: وهو من أقدم الأساليب المستخدمة في التدريس رغم إنه قد يعد أقلها فعالية حيث يقوم المدرس فيها بنقل المعلومات إلى مجموعة كبيرة معينة من الطلاب في وقت قليل وتدعى هذه الطريقة بالإخبارية لأن المعلم هو الذي يخبر طلبته بما لديه من خبرات ومعارف ليروم تقديمها لهم كما إنها تدعى بطريقة المحاضرة. وهذه الطريقة توفر فرصة عظيمة لنقل أكبر كمية من المعلومات والحقائق والعلوم إلى الطلبة في وقت قليل نسبيا والإلقاء يحقق فائدة أكبر مما لو قرأها الطالب فقط في الكتاب لأن الإلقاء يتيح الفرصة في التعبير عن المعنى بالإشارة والصوت معاً، ويسهل الإلقاء حصر الانتباه وتركيزه والاستفهام عن أي غموض كما يوفر للأستاذ فرصة إزالة أي فهم خاطئ لدى طلبته، وفي الإلقاء يمكن استخدام موارد ووسائل تعليمية بصرية وسمعية للشرح لتأكيد المعاني المهمة.^(١٦)

٢- أسلوب المناقشة الصفية وهي إحدى الطرق التفاعلية المستخدمة في التدريس، وتقوم على طرح موضوع ما لمعالجته والوصول إلى قرار بشأنه لذلك فهي تعتمد على تواصل واحتكاك الآراء المتبادلة ما بين المتعلمين أو ما بين المتعلمين والمعلم.... والمناقشة الصفية كطريقة في التدريس تمهد لتوجيه المتعلم نحو التفاعل مع الموقف التعليمي لكي يساهم في الوصول إلى المعرفة وهي تنمي عند المتعلمين اتجاهات ايجابية نحو تبادل الأفكار والحوار من أجل الوصول إلى الحلول للقضايا المطروحة.^(١٧) وتظهر قيمة هذه الطريقة التربوية من خلال:

أ - ظهور ذاتية المتعلم.

ب - مشاركته الإيجابية في الدرس.

ج - اعتماده على نفسه في الوصول إلى الحقائق.

د - إثارة المنافسة بين المتعلمين وتقدير طاقاتهم النشاطية.^(١٨)

٣- أسلوب الزيارات الدينية والتأريخية

حيث يعتمد فيها الأستاذ إلى ترتيب زيارات علمية طلابية إلى الأماكن الدينية مثل الكنائس والمعابد ودور العبادة الأخرى، وأيضا الأماكن التأريخية والأثرية المرتبطة بالمواد التعليمية، وذلك للاطلاع عليها وفي أثناء ذلك يعتمد إلى الشرح والتوضيح حول الفقرات العملية المتعلقة بدرسه.

رابعا : وسائل تدريس مادة الأديان المقارنة

تتعدد وسائل تدريس مادة الأديان إلى العديد من الوسائل، إلا أن أكثرها قبولا ونفعا في تدريس المادة هي:

١- **السبورة:** تعد السبورة من أقدم الوسائل التعليمية المستعملة في حقل التعليم، وهي قاسم مشترك في جميع الدروس والمؤسسات التربوية والتعليمية، وتعد أكثر الوسائل التعليمية انتشارا وتوافرا واستعمالا. ويعود السبب في انتشارها إلى سهولة استعمالها من قبل المعلم والمتعلم، إضافة إلى مرونتها عند الاستعمال. إذ يمكن تسخيرها لجميع المواد الدراسية والعلوم ناهيك عن قلة تكاليفها وإزالة ما يكتب عليها بسهولة. كما أنها تتيح للأستاذ إمكانية تلخيص الدرس بالإجمال وفق نقاط محددة، مع توضيح عقائد الديانات المختلفة وتصنيفها وفق تشابه واختلاف العقائد وعقد المقارنات فيما بينها، كما أنها تتيح للأستاذ إمكانية تدوين المصطلحات والتعاريف الصعبة الأمر الذي يسهل على الطالب إمكانية استيعابها وبالتالي حفظها.

٢- **الخرائط الجغرافية:** تعرف الخرائط بأنها: رسومات خطية تعبر عن سطح الأرض وتستخدم فيها الرموز المميزة والمقروءة لتوضيح الحقائق والعلامات والمساحات المختلفة.^(١٩) ويمكن استخدامها في تحديد أديان الدول وتعيينها، وتوضيح كيفية انتقال الأفكار الدينية من بلد إلى آخر، ومحاور وخطوط سير هذا الانتقال، كما يمكن أن يستعان بالخرائط لتحديد أماكن انتشار الديانات في البلد الواحد أو القارة الواحدة وهكذا.

٣- **الرسوم والدوائر والخطوط البيانية:** وتعرف بأنها تمثيل بصري للبيانات والمعلومات والأرقام والجداول التي تشمل معلومات قيمة لا غنى عنها والتي تعد معلومات سريعة ومؤثرة،^(٢٠) وهذه الأشكال أو البيانات تأتي على شكل خطوط، وصور، ودوائر، وأعمدة بيانية، ومن وظائفها الأساسية المقارنة، والاستنتاج، وإدراك العلاقات واختصار الفترة اللازمة لفهم وتوضيح معناها ومضمونها، ويمكن استخدامها لتوضيح النسب العددية لأتباع الديانات في الدول أو القارات أو العالم ككل، أو لتوضيح نسب أتباع الأديان في العالم ومقدار ونسب انتشار الديانات وهكذا.

٤- **الصور والافلام القابلة للعرض الضوئي:** وهي على أنواع منها الشرائح والشفافيات التي هي عبارة عن صور شفافة تحفظ في إطار من الكرتون أو البلاستيك أو المعدن بشكل انفرادي، ويتم عرضها على جهاز عرض الشرائح، ويتيح استخدام هذا الجهاز إمكانية عرض صور مواقع الأماكن المقدسة للديانات المختلفة المنتشرة في العالم، مع إمكانية عرض رموز هذه الديانات كالهلال الإسلامي، وأنواع الصليب المسيحي، والشمعان اليهودي وهكذا. ومنها أيضا أجهزة ضوئية أخرى تسمى بالكشاف الضوئي (projector) وهي أجهزة تتيح للأستاذ عرض مقاطع الصور والفيديو والأفلام بعد ربطها بالحاسب الشخصي وعرضها أمام الطلبة، وتعد هذه الأجهزة اليوم من أفضل وسائل تدريس مواد الأديان.

٥- **أجهزة الوسائل السمعية** تأتي حاسة السمع من حيث الأهمية للإنسان بعد حاسة البصر خاصة في المواقف التعليمية ومن الأفضل ضمن هذه المواقف أن تتوافق حاستا السمع والبصر حتى يتوفر لديه الحضور الذهني الكامل، ولا يمكن الفصل بين هاتين الحاستين، وفي مجال الإمكانيات التي توفرها حاسة السمع فإنها تحقق الكثير من الفوائد ضمن المواقف التعليمية وذلك بتدريب أذن المتعلم على السمع الجيد والمثمر وتزداد أهمية حاسة السمع لما توفره من وسائل سمعية متنوعة يمكن استخدامها في تدريس مادة الأديان المقارنة، لعل أهمها " التسجيلات الصوتية " ويمكن أن تتوفر بأنواع متعددة منها: أجهزة (mp3) أو (mp4) أو حتى في الهواتف المحمولة، ويمكن للطلاب أن يستفيد منها في إعادة استماعه للمحاضرات التي تلقى في الدرس، أو تحميل الدروس المختلفة من مواقع الأنترنت والتي تتحدث عن الأنبياء ودياناتهم وعقائد الأديان المختلفة وكتبها المقدسة، وغير ذلك من تخصصات مواد الأديان بشكل عام.

٦- **الأقراص المضغوطة (CD):** يتيح انتشار هذه الأقراص وسهولة الحصول عليها، مع سعرها المناسب إلى أن تكون وسيلة تعليمية مناسبة للطلبة حيث تتيح لهم إمكانية مشاهدة المناظرات والمناقشات العقائدية وخير مثال على ذلك مناظرات الشيخ أحمد ديدات، والدكتور ذاكر نايف، وغيرها من المحاضرات المختلفة، كما يمكن استخدامها في أجهزة الحاسوب حيث يتيح استخدامها إلى إمكانية تخزين الآف الكتب المختصة في هذا العلم والتي من المؤكد إنها ستساعد الطالب في اختصاصه في حالة إحتاج العودة إليها بسهولة ويسر.

المبحث الثالث: التعليم الرقمي ومتطلبات دروس علم الأديان

المطلب الأول: التعريف بالتعليم الرقمي

أولاً: تعريف التعليم الرقمي وأدواته

عُرف التعليم الرقمي أو التعليم الإلكتروني بالعديد من التعريفات ومنها ما وصفته به الجمعية الأمريكية للتدريب والتعليم (ASTD) بالقول: " هو استخدام المتعلمين للتطبيقات والوسائط الرقمية في عملية التعليم التي تشمل: الأنترنت، وشبكة الشركات، وأجهزة الكمبيوتر، والبت عبر الأقمار الصناعية وغير ذلك". ومفهوم التطبيقات والوسائط الرقمية يشمل التعليم القائم على استخدام الشبكة العنكبوتية، وأجهزة

الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية، والفصول الافتراضية، والتعاون الرقمي. لذا اعتبر التعلم الرقمي أداة رقمية للحصول على مواد التدريس الرقمية لنشاط التعلم عبر الإنترنت أو دون اتصال عبر الشبكات السلكية أو اللاسلكية. (٢١) كما يطلق على هذا النوع من التعليم أيضا بالتعليم المتنقل والذي يعرف على أنه: " التعلم عبر سياقات متعددة من خلال العديد من المضامين والتفاعلات الاجتماعية عن طريق استخدام الأجهزة الإلكترونية الشخصية." وتشتمل تقنيات التعليم المتنقل أيضا على استخدام أجهزة الكمبيوتر الثابتة (Personal Computer)، ومشغلات MP3، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة (Laptop Computers)، والهواتف الخلوية (cellular phones)، والأجهزة اللوحية (iPad، Galaxy Tab)، وغيرها. وسمي بالتعليم المتنقل لأنه يركز على تنقل المتعلم وتفاعله مع التقنيات المحمولة، وبذلك يصبح استخدام التقنيات الإلكترونية وأدواتها المحمولة أحد أهم أجزاء العملية التعليمية. (٢٢) ويصنف هذا النوع من التعليم على أنه مجموعة فرعية من مجموعات التعليم الإلكتروني، فمن المعلوم أن ظهور تقنيات التعليم الإلكتروني قد أوجد فرصا لتقديم العلوم عبر تلك الأجهزة الإلكترونية المحمولة، ويمكن الإشارة إلى أن التعليم المتنقل أصبح اليوم أحد نماذج التعليم المرن في العالم وذلك لأنه يلبي متطلبات أن يكون كافيا، ومناسبا، وفريدا كما يرغب البعض. وبالتالي فهو يعد خيارا واحدا من مجموعة من الخيارات التي يمكن تكييفها لتناسب احتياجات التعلم الفردية. (٢٣)

ثانيا: أهمية ومزايا التعليم الرقمي

للتعليم الرقمي اليوم العديد من المزايا التي تجعله مطلوبا للعديد من فئات المجتمع وطبقاته، ولعل أهمها تتمثل في إن العملية التعليمية فيه لا تلتزم بمسألة الوقت والموقع والجداول الزمنية التي أعدت للتدريس في حالات الدروس التقليدية، فالمسألة في الأول والأخير تعتمد على وقت وفراغ الطالب في مسألة تلقيه وتحصيله للعلم. لذا أصبح التعليم الرقمي اليوم أحد أنواع التعليم المناسبة لمن هم في انشغال دائم أو لا يستطيعون أن يجدوا وقتا مناسباً للتعلم، والسبب يعود إلى إمكانية الوصول إليه في أي مكان من العالم تقريبا، وفي أي زمان يريد المتعلم، لأن المشاركة في عملية التعلم فيه تكون فورية تقريبا وذلك لارتباطها بين الأشخاص الذين يستخدمون المحتوى ذاته، مما يؤدي إلى تلقي الملاحظات والنصائح والحلول الفورية. ومن مزايا التعليم الإلكتروني أيضا أنه يمنح المتعلم قابلية مرونة وسهولة حمل ونقل المواد التعليمية وسرعة الوصول إليها وذلك من خلال استبدال الكتب والمعاجم والقواميس الكبيرة بأجهزة صغيرة مليئة بمحتويات تعليمية متخصصة. كما يتمتع التعلم الإلكتروني بفائدة إضافية تتمثل في كونه فعالاً من حيث التكلفة، حيث أن سعر المحتوى الرقمي على الأجهزة اللوحية ينخفض بشكل حاد مقارنة بالوسائط التقليدية مثل الكتب المطبوعة، أو الأقراص المدمجة، أو أقراص DVD وما إلى ذلك.

ثالثا: مقارنة بين التعليم الرقمي والتقليدي

من الطبيعي أن يوجد العديد من الاختلافات ما بين التعليم الرقمي والتعليم التقليدي وتتمثل أبرز تلك الاختلافات في:

- ١- تعد محتويات وطرق التعليم الرقمي أكثر راحة ومرونة بالنسبة للمتعلم إذا ما قورن الأمر بالتعليم التقليدي، في حين أن التعليم التقليدي يعد أفضل في الأمور العملية والعمل الجماعي.
- ٢- سمح التعليم الرقمي للمتعلم بعدم تقييده بالزمان والمكان، وعلى العكس من ذلك في التعليم التقليدي.
- ٣- تغطي شبكة الأنترنت المعلوماتية الغنية والمتنوعة بالمعلومات حاجة المتعلم من المعرفة في كثير من الأحيان، والتي مكنته من خلالها الحصول على البيانات المطلوبة ببساطة ويسر عن طريق البحث عن الكلمات الرئيسية المراد دراستها ومعرفتها.
- ٤- يتم التعامل مع الطلبة على قدم المساواة في التدريس التقليدي فيما يخص الالتزام بجدول الدروس ومحتوياته بغض النظر عن مستوى المتعلمين. بينما يتم تصميم المناهج وإنتاج المواد التعليمية في التعلم الرقمي عن طريق محتويات رقمية يمكن للطلبة اختيار الدورات والمواد التعليمية المختلفة بحرية أكثر، وفقا لمستوى الطالب وتفضيله للمواد التعليمية والتخصصات.
- ٥- يتيح النظام الأساسي للتعليم الرقمي خاصية تسجيل وتنظيم سجلات لبدء تعليم الطلبة بالكامل مع خاصية معرفة مشاهدات المحاضرات، والأجوبة، والرود، والمناقشات داخل الغرف الافتراضية، الأمر الذي يمكن الأساتذة من فهم ظروف وقابلية واهتمامات ومتابعة الطلبة وإدراك مستوى مخرجات التعليم من أجل التعديل والتحسين والحذف والإضافة.
- ٦- التعليم الرقمي عبارة عن تعليم تفاعلي ذاتي بالأساس يقوم على فكرة أن إنتاج المواد التعليمية يجب أن يغطي المزيد من صور الوسائط أو الصوت أو الفيديو التعليمية وذلك لإنتاج مواد تعليمية أكثر جاذبية وحيوية منها في الدراسة التقليدية.
- ٧- توفر منصات التدريس الرقمي وظائف تفاعلية لا توجد في غرف التدريس التقليدي مثل غرف الدردشة والمناقشات المفتوحة الوقت وذلك لإيجاد مزيد من التواصل بين الأستاذ والطالب على حدة أو بين مجموع الطلبة وبالعكس.

٨- يتيح التعليم الرقمي خاصية الاحتفاظ بمحتويات مواد التدريس المستخدمة في منصة التدريس الرقمية كمفلات رقمية سهلة التخزين، يمكن استخدامها والعودة إليها بشكل متكرر كل ما دعت الحاجة إلى ذلك. بينما يتطلب التدريس التقليدي أن يجتمع جميع الطلبة في نفس الوقت والمكان لإنجاز العملية التعليمية.

٩- يمكن للتدريس التقليدي أن يكون أكثر حيوية وتشويقاً من خلال استخدامه لتكنولوجيا المعلومات وعرض الوسائط الإعلامية الإلكترونية المختلفة وذلك لتعزيز اهتمامات واستمرارية واندفاع الطلبة اتجاه العملية التعليمية الأمر الذي يجعل التعلم أكثر كفاءة وحيوية وابتعاداً عن التملل والضجر الذي يرافق العملية التعليمية التقليدية في كثير من الأحيان.

١٠- يمنح التعلم الرقمي المتعلم ميزة معرفة وإتقان واستخدام الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات الحاسوبية والتقنيات الحديثة لإدارة الشبكات وغير ذلك من أساسيات العالم الافتراضي الأمر الذي يعزز من قدرة المتعلم على استخدام تكنولوجيا المعلومات. (٢٤)

رابعاً: نتائج التعليم الرقمي

من المؤكد أن استراتيجيات التدريس الرقمية تختلف نسبياً عن اتجاهات التدريس الحالية لذا من المناسب جدا الجمع بين هذين الاتجاهين عن طريق مزج اتجاهات التدريس العملية الحالية ومزايا التعليم الرقمي للوصول إلى الهدف الأساسي للعملية التعليمية.

ومع إدراكنا للاختلاف الشاسع والتباين بين خدمات الأنترنت والعالم الرقمي في بلدان العالم الثالث بشكل عام والعراق بشكل خاص مع ما يرافق العملية التعليمية من جودة طرق التدريس وتقدم الأساليب التعليمية إلى كفاءة اختيار المناهج التعليمية إلا أن بعض نتائج التحليلات والاستبيانات العالمية تظهر تفوق التعليم الرقمي على ما سواه من التعليم التقليدي في العديد من المعطيات، ففي إحدى دراسات استطلاع الرأي لمعرفة آراء الطلبة حول جودة التعلم الرقمي التي قدمها علماء مختصون في تصميم البرامج التعليمية في تايوان أظهرت العديد من النتائج الإيجابية في ذلك، حيث تم دراسة شريحة من الطلاب يبلغ عددها (١١٦) طالباً في (٤) فصول دراسية مختلفة وعند اكتمال استطلاعات الرأي أظهرت عملية تحليل نتائج الاستبيان عن وجود تباينات واختلافات كبيرة، تمثلت في:

١- مسألة تأثير التعليم الرقمي على الدافع من التعلم ونتائجه

فقد أظهرت النتائج عن وجود اختلافات كبيرة في التوجهات الجوهرية في تحفيز عملية التعليم حيث تكون في التعليم الرقمي بمقدار (٤,١٢)، وهي نسبة أعلى منها في التدريس التقليدي الذي يكون بنسبة (٣,٣١)؛ كما وكشفت عن اختلافات ملحوظة في تأثير عملية توجيه الخارجي في تحفيز عملية التعليم الرقمي التي تصل إلى نسبة (٤,٧٥)، بينما في التعليم التقليدي إلى (٣,٥٣).

٢- مسألة تأثير التعليم الرقمي على مخرجات العملية التعليمية

فيما يخص مسألة تأثير التعليم الرقمي على مخرجات العملية التعليمية فقد أظهرت النتائج اختلافات ملحوظة في تأثير جودة التعليم، حيث يسجل التعليم الرقمي نسبة تصل إلى (٣,٩٥) وهي نسبة أعلى منها في عملية التدريس التقليدي؛ كما وتظهر البيانات اختلافات كبيرة في اكتساب التعليم حيث تصل في التعلم الرقمي إلى نسبة (٤,٢٧) ، وهي نسبة أعلى منها في التدريس التقليدي الذي تصل نسبته إلى (٣,٣٨). لذا خلص الباحثون إلى النتائج الآتية:

١- التعليم الرقمي يقدم تأثيرات إيجابية أفضل على التحفيز التعليمي من التعليم التقليدي.

٢- يظهر التعليم الرقمي أثراً إيجابية أفضل على نتائج التعليم من التدريس التقليدي.

٣- يكشف الدافع من التعليم الرقمي عن آثار إيجابية كبيرة على تأثير التعليم ونتائجه.

٤- تظهر دوافع التعليم الرقمي تأثيرات إيجابية ملحوظة على مكتسبات التعليم ونتائجه، ومن المتوقع أن يتحد ذلك مع اتجاهات التدريس الحالية من ناحية الاستفادة من مزايا التعليم الرقمي لتطوير استراتيجيات التدريس العملية وبالتالي ستصب في مصلحة التدريس الفعال. (٢٥)

كما وجد الباحثون في المناهج التعليمية العديد من الأدلة التي تدعم العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم المثر حيث خلصوا إلى أن الطلبة اللذين يستخدموا التكنولوجيا بشكل متكرر تنتمي لديهم القابلية على التركيز بشكل أكبر، لذا يعمد أولئك الباحثون إلى تطوير العديد من مهارات الطلاب في القرن الحادي والعشرين - على وجه التحديد، والتي أهمها: مهارات المسؤولية، والتعاون، والتواصل مع الآخر، والإبداع، والتفكير النقدي، والأخلاق، والوعي العالمي، والابتكار، والقيادة، وحل المشكلات، والإنتاجية، والتوجيه الذاتي. لذا يحمل أولئك الباحثون العديد من التصورات الإيجابية حول تأثيرات التكنولوجيا على تعلم الطلاب لهذه المهارات - وعلى سلوكيات الطلاب المرتبطة بهذه المهارات. (٢٦)

ومن الاستنتاجات المهمة في ذلك:

١- من الأفضل استخدام التكنولوجيا الرقمية كمكمل للتدريس العادي وليس كبديلاً عنه.

٢- ليس استخدام التكنولوجيا في التعليم هي التي تُحدث الفرق، ولكن مدى جودة تطبيق تلك التكنولوجيا لدعم العملية التعليمية.

٣- من المرجح أن تستخدم الجامعات والأساتذة الأكثر فاعلية التقنيات الرقمية بفاعلية أكثر من المؤسسات والجامعات الأخرى، وهنا سيكون التفاوت بين مخرجات عملية التعليم الإلكتروني. (٢٧)

المطلب الثاني: تدريس مواد علوم الأديان إلكترونياً

أولاً: تهيئة المستلزمات الرقمية

قبل الشروع بعملية تدريس مواد علوم الأديان لا بد من تهيئة المستلزمات الرقمية اللازمة لذلك، ويصنف الباحثون مستلزمات التعليم الرقمي واستخداماته إلى تصنيفات متعددة منها:

١- مواد التدريس الرقمية: والتي من خلالها يستطيع المتعلم استخدام تلك المحتويات في مسألة التعليم. ونعني بمحتويات مواد التدريس الرقمية: الكتب الإلكترونية المختصة بعلوم الأديان وحسب التخصص، أو أي محتويات رقمية مقدمة بطرق أخرى مثل: البوربوينت (PowerPoint)، الاحصائيات الرقمية، أفلام الفيديو (YouTube)، وغير ذلك.

٢- الأدوات الرقمية: والتي تتيح للطالب والاساتذ معا مواصلة نشاط التعليم من خلال تلك الأدوات المتمثلة ب: أجهزة الكمبيوتر المكتبية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر اللوحية، والهواتف الذكية، وغير ذلك.

٣- التوصيل الرقمي: والذي من خلاله يستطيع الطالب أن يوصل نشاطاته التعليمية إلى الاساتذ عبر الإنترنت، على سبيل المثال: الأنترنت (٢٨) والبث الفضائي، وغير ذلك.

٤- التطبيقات المساعدة: وهي التطبيقات التي من خلالها يتم التواصل بين الاساتذ والطلبة، وبالعادة تأخذ الجامعات والمؤسسات التعليمية على عاتقها تهيئة هذه التطبيقات بحسب سياساتها ومناهجها الدراسية. أو اختيار إحدى التطبيقات المتاحة على الشبكة لاستخدامها في ذلك والتي منها: برنامج جوجل كلاسرووم (Google classroom)، أو أدمودو (Edmodo)، أو برنامج زوم (Zoom)، أو برنامج تيلغرام، (Telegram)، وغيرها. (٢٩)

ثانياً: تهيئة الأساتذ الجامعي

يبقى الأساتذ الجامعي هو الحلقة الأهم في العملية التعليمية، لذا فقد حددت بعض الدراسات الاعتبارات التي تقيس مدى الكفاءة الذاتية للأساتذ الجامعي وهي:

أ- البراعة والإتقان: أي الدرجة التي نجح بها الأساتذ سابقاً في مهام عملية ذات صلة بتخصصه وكان بارعاً ومتمقناً في ذلك.

ب- التجارب العلمية: أي الحكم على قدرة المرء فيما يتعلق بالتجارب التي مر بها وعدد سنوات التدريس ومقدار المشاركة في المؤتمرات والبحوث العلمية وحتى غير العلمية من واقع الحياة.

ج- الإقناع اللفظي: وهو مقدار إمكانية الأساتذ في أداء واجبه ووظيفته واحتواء طلبته واستطاعته اقناع الآخرين بوجهات نظره وإمكانية الوصول مع المخالفين إلى أرضية مشتركة.

د- النشاط الفسيولوجي: ويقصد به النشاط الذي تقوم به أعضاء جسم الإنسان ومدى فاعليتها ونشاطها الحركي والعملية في أداء وظائفها الطبيعية وسلامة الاساتذ من الأمراض، حيث يراقب هذا العلم عمل أجهزة الجسم المختلفة مثل: الجهاز الهضمي، والمناعي، والعظلي، والعصبي وهكذا. ومن الطبيعي أن هذا النشاط الفسيولوجي لأعضاء الجسم هو أحد الركائز التي تثبت مقدرة الأساتذ الجسدية والعقلية والعصبية في أداء دوره المنوط به، والذي سيعطي الحيوية والديناميكية ويبث روح النشاط التعليمي بين طلابه. (٣٠)

ووفق المعطيات السابقة فإن العديد من الباحثين في مناهج التربية وطرائق التدريس الحديثة يعززون معظم أسباب الاختلافات في مقدار التأثير على المتعلمين ومدى تحقيقهم للعديد من المكتسبات التعليمية الإيجابية فضلاً عن تفاوتها بين المؤسسات التربوية والجامعية إلى:

١- جودة التدريس المقدم إلى المتعلم، عن طريق استخدام مناهج وطرائق وأساليب التدريس الحديثة ومع استخدام البرامج الرقمية المتطورة والسهولة الاستخدام.

٢- مقدرة الأساتذة على استخدام المعدات والأدوات والبرامج الرقمية بشكل فعال في دروسهم.

٣- إعداد وتدريب الأساتذة على استخدام المعدات والأدوات والبرامج الرقمية قبل الشروع في العملية التعليمية وذلك لزيادة فاعلية العملية التعليمية.

٤- منح الأساتذة حق إعداد واستخدام الموارد والبرامج الرقمية التي تناسب طبيعة دروسهم من أجل زيادة فاعلية العملية التربوية ونجاحها.

٥- تكيف الأساتذة مع المناهج التي تركز على محور المتعلم في حالة استخدام الأدوات والبرامج الرقمية. (٣١)

ونتيجة لخصوصية دروس العلوم الشرعية بشكل عام ودروس علوم الأديان بشكل خاص، لا بد من العمل على تطوير الأستاذ الجامعي للوصول به إلى مصاف الأستاذ المثالي القادر على إدارة العملية التعليمية الرقمية ببسر ونجاح، عن طريق قدرته على التعامل مع التكنولوجيا وإدارتها وتطويرها من أجل إعداد محتويات تعليمية إحترافية جديدة وفق خصوصية وطبيعة دروسهم العلمية، ومن أهم الأفكار والمهارات الرئيسية في ذلك:

١- تصميم مهام تعليمية دقيقة ذات صلة بتخصصاتهم العلمية، تستفيد من قوة التقنيات والبرمجيات الإلكترونية والإنترنت.

٢- تطوير استراتيجيات تبسيط المحتوى التعليمي، وزيادة فاعلية التعاون فيما بين الطلبة.

٣- العمل على ايجاد نظام صفي يدعم التعليم التعاوني والمستقل.

٤- وضع مبادئ توجيهية مبنية على الوازع الديني، من أجل استخدام الوسائط والمحتويات والبرامج الرقمية بطريقة أخلاقية مناسبة.

٥- استخدام التقنيات الرقمية المختلفة والأنترنت من أجل التخطيط التعليمي واتخاذ القرار.

٦- استخدام التقنيات الرقمية في تقييم العملية التعليمية ومخرجاتها ومدى نجاعتها من خلال التقييم المستمر الذي يفضي إلى إمكانية صنع القرار الملائم والقائم على البيانات والمستندات. (٣٢)

ثالثاً: مقومات إنجاح العملية التعليمية الرقمية

حتى تنجح العملية التعليمية بشكل عام فإن حلقات النجاح لا بد أن تمتد في التعليم الرقمي لتبدأ أولاً من المؤسسة التعليمية، وذلك عن طريق التأكد من مدى سلامة وجوده وسهولة تطبيق برامجها التعليمية مروراً بالأستاذ الجامعي ومدى تطويره لأساليبه التعليمية واستراتيجيات التعليم الرقمي، ويمكن لنا هنا القول أن الأستاذ الجامعي يعد هو الحلقة الأهم في هذه العملية والذي يقع على عاتقه خلق الأجواء التعليمية المناسبة والتفاعلية داخل غرف البرامج الرقمية. بالإضافة إلى التأكد من أن الأدوات والموارد الرقمية تدعم أهداف التعليم. كما يمكن لنا إضافة ببعض العوامل الأخرى المهمة أيضاً إلى مقومات النجاح والتي منها:

١- مدى توفر المعدات والأدوات والبرامج التعليمية الإلكترونية في مواد الأديان داخل المؤسسات التعليمية وفي المنازل أيضاً.

٢- الكيفية الصحيحة لاستخدام المتعلم للمعدات الرقمية في مواد الأديان ومدى استطاعته الاستفادة منها.

٣- مدى استمرار العملية التعليمية في الابتكار وخلق الأجواء الملائمة لاستمرار عملية التعلم وذلك عن طريق استخدام الأدوات والموارد الرقمية المناسبة للمراحل الدراسية، ومستويات الطلبة الفكرية والذهنية وحتى العملية منها.

٤- أن تكون تلك المواد التعليمية وتطبيقاتها جذابة للأستاذ والمتعلم على حد سواء، الأمر الذي سيهيء الأجواء النفسية الإيجابية لتلقي تلك العلوم.

٥- أن تكون المواد التعليمية سهلة التكيف والاستخدام في كل مكان وزمان.

٦- إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا على مدار أيام الأسبوع وعدد ساعات اليوم.

٧- أن تكون تلك العملية التعليمية مهيئة لحل المشكلات الواقعية التي تصادف المتعلم في الحياة اليومية. (٣٣)

الذاتة

بعد أن من الله علينا وأكرمنا ووقفنا لاتمام هذا البحث المتواضع عن تدريس مواد الأديان في كليات العوم الشرعية نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها في ثناياه وهي:

أهم نتائج البحث

١- علوم الأديان هي تلك العلوم الأساسية والفرعية العديدة التي تدرس النواحي الدينية في معتقدات ومجتمعات وتاريخ وسلالات ولغات الشعوب المختلفة.

- ٢- لتدريس علوم الأديان العديد من الأهداف التي يبتغى الوصول إلى تحقيقها لعل أهمها أنها تساعد على إيجاد وإعداد دعاة وعلماء ومفكرين متسلحين بالخبرة الكافية التي ستجعلهم مؤهلين لمعرفة أديان وعقائد وفلسفات وعبادات وطقوس وكتب وعادات وثقافات وتأريخ الأمم والشعوب المختلفة.
- ٣- يعد تشعب مفردات مواد علوم الأديان وصعوبة مصطلحاتها وإسناد تدريس موادها إلى أساتذة ليسوا بمختصين فيها من أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة ودارسي تلك العلوم.
- ٤- يعزى سبب استخدام منظومة التعليم الرقمي في التعليم الأكاديمي إلى تقدم وتطوير وسهولة استخدام أدوات التكنولوجيا في العالم أجمع.
- ٥- لا تلتزم العملية التعليمية الرقمية بمسألة الزمان والمكان ولا الجداول التي أعدت للتدريس فيها كما في حال الدروس التقليدية، لذا أصبحت اليوم أكثر قبولاً عند الكثير من فئات المجتمع وطبقاته.
- ٦- خلصت الدراسات التربوية إلى أن التعليم الرقمي يقدم تأثيرات إيجابية أفضل على التحفيز التعليمي من التعليم التقليدي.
- ٧- تختلف استراتيجيات التدريس الرقمية نسبياً عن اتجاهات التدريس الحالية لذا من المناسب جدا الجمع بين هذين الاتجاهين للوصول إلى الهدف الأساسي للعملية التعليمية.
- ٨- ليس استخدام التكنولوجيا في التعليم هي التي تُحدث الفرق، ولكن مدى جودة تطبيق تلك التكنولوجيا لدعم العملية التعليمية.
- ٩- يمكن أن يحقق التعلم الرقمي تأثيراً تعليمياً جيداً من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية كمكمل للتدريس العادي وليس كبديلاً عنه.
- ١٠- من المرجح أن تتفاوت وتتباين نتائج مخرجات عملية التعليم الإلكتروني ونجاحها بحسب براعة ونجاعة استخدام وتطوير التقنيات الرقمية فيما بين المؤسسات والجامعات المختلفة.

مقترحات وتوصيات

- ١- نظراً لأهمية مواد الأديان وصعوبتها بالنسبة للطلاب ولكي تعطى العملية العلمية والتربوية نتائجها المرجوة فالأولى أن يصار إلى إعادة النظر بالفقرات الدراسية المقررة لتدريس تلك المواد في الكليات والأقسام العلمية التي تدرس فيها المادة وفق التطور العلمي والزمني الحاصل، مع منح الأستاذ حرية اختيار المفردات والكتاب المنهجي المناسب لذلك، وأن يصار إلى إسناد تدريس المادة إلى أساتذة من ذوي الاختصاص.
- ٢- من الأولى أن تعتمد المؤسسات التعليمية والجامعات على توقيع عقود مع شركات عالمية أو محلية للبرمجيات والوسائط الإلكترونية من أجل العمل على إنشاء شبكة وبريد ونظام ومواقع إلكترونية خاصة بها تدار فيها العملية التعليمية الرقمية وفق خصوصيات تلك المؤسسات والجامعات.
- ٣- إنشاء مركز للتعليم الإلكتروني يكون موازياً لمراكز التعليم الجامعية، يرفد بالكفاءات اللازمة والتميزة، يعمل على تطوير الأساتذة والموظفين والبرامج الإلكترونية المختصة ويقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لانجاح سير العملية التعليمية الرقمية.
- ٤- العمل على تطوير قابلية الأستاذ الجامعي تقنياً وبرامجياً من خلال زجه في العديد من الدورات التقنية والبرمجية الإلكترونية وذلك للاطلاع على مناهج وطرائق وأساليب التعليم الإلكتروني الحديثة، الأمر الذي سيعزز من فرص إنجاح العملية التعليمية بشكل عام وينعكس ذلك على تقدم المؤسسات والجامعات بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، (ط٤)، ١٩٧٦م.
- ٣- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ج٢)، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٤- د. حسين فهميم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦م.
- ٥- د. خزعل الماجدي، علم الأديان تأريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره ومستقبله، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، (ط١)، المملكة المغربية، ٢٠١٦م.

- ٦- د. رشدي عليان، د. سعدون الساموك، الأديان دراسة تاريخية مقارنة، الديانات القديمة، بدون دار طبع، ١٩٧٤م.
- ٧- سيريل بيرت، علم النفس الديني، ترجمة سمير عبد، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٨- عبد العزيز علي الدهش، تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية، مكتبة الفلاح، (ط١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م،
- ٩- د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (م١-٢)، (ج٢)، دار الشروق، (ط١)، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م،
- ١٠- د. علي منير الحصري، د. يوسف العنيزي، طرائق التدريس العامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، (ط١)، الكويت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،
- ١١- أ.د. فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٢- د. مجيد مهدي محمد، داود ماهر محمد، أساسيات في طرائق التدريس العامة، منشورات جامعة الموصل، كلية التربية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٣- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، (ط١)، دمشق-بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٤- الأب منصور المخلصي، اللاهوت المعاصر، الله في اللاهوت المسيحي المعاصر، الطيف للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- ١٥- يوسف الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ للنشر، الرياض -المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م،

المصادر الأجنبية

- 1- <https://Ar.wikipedia.org/wiki/>
- 2- A Study of the Effects of Digital Learning on Learning Motivation and Learning Outcome, Ming-Hung Lin, Huang-Cheng Chen, Kuang-Sheng Liu, (EURASIA Journal of Mathematics Science and Technology Education, ISSN: 1305-8223, 13(7), 2017).
- 3- Christian Eschatology the Coming of God, Jürgen Moltmann, (London, Scm Press Ltd, 1st, 1996).
- 4 - DERN Research Brief Mobile learning – why tablets? Helen Galatis & Gerry White (Melbourne, DERN Research Brief, Volume: 1 Issue: 1 Date: July 2013).
- 5- Digital Learning: Meeting the Challenges and Embracing the Opportunities for Teachers, A Policy Brief from The Committee For Economic Development, Denise Collier, Karla Burkholder, Tabitha Branum (Washington, D.C., Committee For Economic Development).
- 6- Encyclopedia of Language and Linguistics, Keith Brown, (Michigan, Elsevier Magamon, Vol. 1, 1986).
- 7- The Encyclopedia of World Religions, Revised Edition, Robert S. Ellwood (New York, Facts on File, Inc, 1998).
- 8- <https://en.wikipedia.org/wiki/M-learning>
- 9- How Digital Learning Contributes to Deeper Learning, Tom Vander Ark & Carri Schneider (Getting Smart Think Learn Innovate).
- 10- How Teachers' Self-Efficacy Is Related to Instructional Quality: A Longitudinal Analysis, Doris Holzberger, Anja Philipp, and Mareike Kunter, (Journal of Educational Psychology, 105(3)).
- 11- Introducing Anthropology of Religion, Jack David Eller (New York, Routledge, Taylor & Francis Group, 1st, 2007).
- 12- Literature review on the Impact of Digital technology on Learning Teaching, Children, Education, and Skills, (ICF Consulting Services Ltd, Scottish, November 2015).
- 13- Nicky Hockley, Substitute or redefine? (Modern English Teacher, 21(3), 2012).
- 14- The Psychology of religion, An Empirical Approach, Ralph W. Hood, Jr., Peter C. Hill, Bernard Spilka (THE GUILFORD PRESS, New York, 4th, 2009).
- 15- The Sociology of Religion Theoretical and comparative perspectives, Malcolm Hamilton (New York, Routledge, Taylor & Francis Group, 2nd, 2001).
- 16- Therese Keane, Leading with technology: 21st century skills, (Australian Educational Leader Journal, Vol. 34, Issue. 2, 2012).

(1) The Sociology of Religion Theoretical and comparative perspectives, Malcolm Hamilton (New York, Routledge, Taylor & Francis Group, 2nd, 2001) pp. 1- 5.

(2) ينظر: سيريل بيرت، علم النفس الديني، ترجمة سمير عبد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ط1)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٩ وما بعدها / The Psychology of religion, An Empirical Approach, Ralph W. Hood, Jr., Peter C. Hill, Bernard Spilka (THE GUILFORD PRESS, New York, 4th, 2009) pp. 1-5.

ينظر: د. حسين فهميم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تأريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (3) / Introducing Anthropology of Religion, Jack David Eller (New York, Routledge, Taylor & Francis Group, 1st, 2007) pp. 1-5

Encyclopedia of Language and Linguistics, Keith Brown, (Michigan, Elsevier Magamon, , Vol. 1, 1986) pp. 522-524 (4) عن علم لسانيات الأديان ينظر:

ينظر: د. خزعل الماجدي، علم الأديان تأريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره ومستقبله، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، (5) / The Encyclopedia Of World Religions, Revised Edition, Robert S. Ellwood (New York, Facts on File, Inc, 1998) P. 310 (ط1)، المملكة المغربية، ٢٠١٦م، ص ٣٥

Christian Eschatology The Coming of God, Jürgen Moltmann, (London, Scm Press Ltd, 1st, 1996) (6) عن علم الأخويات ينظر:

(٧) الكارما: وهي قانون الجزاء أو العدالة ، وفكرته أن جميع الأعمال الإنسانية الاختيارية والتي تؤثر على الآخرين شراً كانت أم خيراً يجازى عليها بالثواب أو العقاب، وهذا الجزاء يكون في الحياة فان لم يقع في هذه الحياة فقد يقع في الحياة الأخرى بعد أن تنتقل الروح إلى جسد آخر. ينظر: د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، (ط٤)، ١٩٧٦م، ص ٦١.

(٨) النيرفانا: وهي عقيدة الانطلاق والخلص، والتي تعني انعتاق الروح من الجسد واتحادها بالإله براهما، وهذا يكون نتيجة العمل الصالح الذي يساعد المرء على الانتقال بعد الموت إلى طبقة أعلى من طبقاته حتى يصل إلى أعلى الطبقات، ويستمر بعمله الصالح لتنتقل روحه بعد ذلك إلى الاتحاد بالإله براهما. ينظر: د. رشدي عليان، د. سعدون الساموك، الأديان دراسة تاريخية مقارنة، الديانات القديمة، بدون دار طبع، ١٩٧٤م، ص ٨١.

(٩) اليوغا: لفظ سنسكريتي معناه الاتحاد، ويُطلق اللفظ على الرياضة الصوفية التي يمارسها حكماء الهند في سبيل الاتحاد بالروح الكونية (الإله) وذلك بعد الاتحاد به. ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ج٢)، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. ص ٥٩٠

(١٠) اللاهوت: يعرف اللاهوت بأنه المصطلح المقابل لمصطلح ثيولوجي (Theology) الإنجليزي وهو مركب من ثيوس ومعناها " إله" ولوجوس ومعناها "علم"، فهو إذاً علم الإلهيات، وغايته التأمل المنهجي في العقائد الدينية، والكلمة تستخدم عادة للإشارة إلى دراسة العقيدة المسيحية. ينظر: الأب منصور المخلصي، اللاهوت المعاصر، الله في اللاهوت المسيحي المعاصر، الطيف للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص ٩ / د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (م١-٢)، (ج٢)، دار الشروق، (ط١)، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٢١.

(١١) عن تطور الوسائل التعليمية ينظر: أ.د فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٢٥٠ وما بعدها.

(١٢) سورة العنكبوت: الآية ٤١

(١٣) سورة النور: الآية ٣٥.

(١٤) القصة مذكورة في سورة المائدة.

(١٥) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، رقم الحديث ٥٢٨/ ص ١٣٩. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، (ط١)، دمشق-بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٦) د. مجيد مهدي محمد، داود ماهر محمد، أساسيات في طرائق التدريس العامة، منشورات جامعة الموصل، كلية التربية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ١٢٤-١٢٥.

- (٢) د. علي منير الحصري، د. يوسف العنيزي، طرائق التدريس العامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، (ط١)، الكويت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٥٠-١٥١.
- (١٨) يوسف الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ للنشر، الرياض -المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص١٣٥.
- (١٩) عبد العزيز علي الدهش، تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية، مكتبة الفلاح، (ط١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص١٧٠.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(21)Nicky Hockley, Substitute or redefine? (Modern English Teacher, 21(3), 2012). Pp. 40-42

(22)<https://en.wikipedia.org/wiki/M-learning>

(23)DERN Research Brief Mobile learning – why tablets? Helen Galatis & Gerry White (Melbourne, DERN Research Brief, Volume: 1 Issue: 1 Date: July 2013). P. 3.

(24)A Study of the Effects of Digital Learning on Learning Motivation and Learning Outcome, Ming-Hung Lin, Huang-Cheng Chen, Kuang-Sheng Liu, (EURASIA Journal of Mathematics Science and Technology Education, ISSN: 1305-8223, 13(7), 2017). Pp. 3557-3558

(25)A Study of the Effects of Digital Learning, Ming-Hung Lin, p. 3560

(26)How Digital Learning Contributes to Deeper Learning, Tom VanderArk & Carri Schneider (Getting Smart Think Learn Innovate). p. 11.

(27)Literature review on the Impact of Digital technology on Learning Teaching, Children, Education, and Skills, (ICF Consulting Services Ltd, Scottish, November 2015). P. 23.

(28) الإنترنت: هي شبكة إنترنت عادية تستخدم ذات تقنية عالية لها سرعات مختلفة وكلما بعدت المسافة عن مصدرها قلت سرعتها الإنترنت المستعملة في الإنترنت، لكنها مصغرة بحيث تسمح للأعضاء المسجلين بمنظمة أو مؤسسة أو أي كيان تنظيمي آخر الذي يستخدم نفس البروتوكولات، ومن بين مزاياها المتعددة سرعة تبادل البيانات مما أدى إلى انخفاض تكاليف إدارة وإمكانية الوصول إلى المحتوى والخدمات وارتفاع مستوى الحماية الذي لا يمكن مقارنته بمستوى الحماية الموجود على شبكة الإنترنت العادية. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(29)Therese Keane, Leading with technology: 21st century skills, (Australian Educational Leader Journal, Vol. 34, Issue. 2, 2012). P. 44.

(30)How Teachers' Self-Efficacy Is Related to Instructional Quality: A Longitudinal Analysis, Doris Holzberger, Anja Philipp, and Mareike Kunter, (Journal of Educational Psychology, 105(3)). p. 775.

(31)Literature review on the Impact of Digital technology. P. 23.

(32)Digital Learning: Meeting The Challenges And Embracing The Opportunities For Teachers, A Policy Brief From The Committee For Economic Development, Denise Collier, Karla Burkholder, Tabitha Branum (Washington, D.C., Committee For Economic Development). P. 3

(33)Literature review on the Impact of Digital technology. P. 24.